كقوله ۞ قلت لبواب لديه دارها ۞ تيذن فاني حموها وجارها ۞
اى لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف ضرورة
لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى ۞ قيل وهذا تخلص من ضرورة الى ضرورة
وهو اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت
مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله ۞
لا نسب اليوم ولا خلة ۞ اتسع الخرق على الراقع ۞ والجمهور على
ان الجزم في الامر مثله في قولك ائتني اكرمك ۞ وقد اختلف في ذلك
على ثلاثة اقوال ۞ احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما
تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسما الشرط انما جزمت لذلك ۞ والثاني
للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط
المقدر كما ان النصب بضربا في ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه
والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول
لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير
معنى الاصل ولا كذلك الحذف ۞ وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف
اما غير واقع او غير كثير ۞ ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي
معنى الشرط ۞ وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان
تقديره يستلزم الا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع ۞ واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى
كل فرد ۞ ويحتمل ان الحكم على المجموع لا على كل فرد ۞ وبانه يحتمل الاصل يقم اكثرهم
ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل
وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين
منهم وكل مؤمن مخلص من هذين الجوابين ان يقال العباد هنا موصوفون
بالايمان وكل مؤمن قال له الرسول اقم الصلاة اقامها ۞ وقال المبرد التقدير

قال لهم

قال لهم اقيموا يقيموا فالجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ۞ ويرده
ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك ۞
او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة ۞ او في الفاعل نحو قم اقم ۞ ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما ۞ وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة ۞ وقيل يقيموا مبني لحلوله
محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء ۞ وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الامر من
الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد
فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة ۞ ويقولهم اقول لان
الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ۞ ولانه اخو النهي وقد دل عليه بالحرف
ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا
او خبرا خارج عن مقصوده ۞ ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله ۞
لتقم انت يا ابن خير قريش ۞ فلتقضى حوائج المسلمينا ۞ وكقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا ۞ وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ۞ ولانك تقول
اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ۞ ولان البناء
لم يعهد كونه بالحذف ۞ ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن
الزمان كبعت واقسمت وقبلت ۞ واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا
بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ۞ ولا يمكنهم ادعاء ذلك
في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه ۞ وحينئذ فيشكل فعليته ۞ واذا
ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل ۞ **واما**
اللام غير العاملة فسبع احداها لام الابتداء
وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان
عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ۞ وتخليص المضارع للحال
كذا قال الاكثرون ۞ واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة وبقوله اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا

Copyright © King Saud University